



هناك الكثير من الجوانب باللغة الأهمية، التي يمكن التحدث عنها، والبحث فيها، لدى مراقبة الموقف التركي من اعتداءات العصابة المُختَطِفة لسوريا على حدودها، يجب أن نعرف ونفهم .. أن أهم موقف استطاعت دول الجوار السوري اتخاذه ضد نظام القتلة المجرمين، وأولئك أمرهم في إيران وروسية .. كان إرغام "النظام" على حصر "تغوله" في حدود سوريا، وعدم السماح له بتصدير "أذيته" خارج تلك الحدود..

وهو الذي كان، ومايزال يحاول ويراهن.. ومعه إيران، على تصدير "الحرب"، وإشعال فتيلها في كافة أنحاء المنطقة!!
لقد استطاعت الدول المجاورة لسوريا احتواء هذا "الثنين" الذي يتميز غيظاً داخل حدوده، على الرغم من الكلفة الإنسانية الباهظة، التي دفعها السوريون ثمناً لها الاحتواء!، ولكنها كانت الطريقة الوحيدة لـ"كف" شرور الحرب الأهلية من جهة، وال الحرب الشاملة من جهة أخرى في المنطقة بأسرها. Principio del formulario.

فتركيا دولة وجغرافية، كانت ومازالت، أحد أهم أهداف الاستعمار الشرقي في المنطقة، باعتبار الثارات الامبراطورية القديمة مع روسية القصرية، التي تبين لاحقاً أنها لم تخرج قط من عباءة القياصرة، ولو قتلت عشرات الملايين من شعبها باسم الثورات عليهم .. كما باعتبار الأحقاد التاريخية العتيبة مع إيران، والتي اشتغلت أربعة عقود كاملة لمدّ سيطرتها السياسية وهيمنتها الشاملة على المنطقة تحت قبة الممانعة والمقاومة، التي تم خضبها عن قناع واه لتغول استعماري جديد قادم من الشرق هذه المرة!

صعدت تركية الاقتراضي الهائل في زمن الركود المالي والاقتصادي العالميين، وانتقالاتها الديمقراطية الواسعة النطاق، والتفاتها للشغل على المنطقة، بعد أن أوصى الاتحاد الأوروبي أبوابه في وجهها، جعلها كذلك وضع "دهشة" و"ترقب"، وتحت عدسة الاستعمار الغربي، ورببيته إسرائيل ..

المذبحة في سوريا.. فسحت المجال واسعاً لكلا الاستعماريين، أن يتحفظ لتصفيه حساباته مع هذه القوة الصاعدة في المنطقة، والتي ما كان يُحسب لها أي حساب.

ضمن هذه السياسات في السياسات العالمية يجب أن نفهم وضع وموافق تركية، تاركين جانباً .. كل التصريحات السياسية

والدبلوماسية والأخلاقية والإعلامية ..

الدول تعامل بالمصالح ضمن موازين القوى، وليس بالعواطف ضمن منظومة الإعلام!

Principio del formulario

على الصعيد الداخلي في تركيا، لابد أن نستعرض تركيبة جغرافيتها السكانية، لنفهم طبيعة مواقفها السياسية ..

حسب الإحصائيات في الموسوعات الجغرافية المنشورة خلال الأعوام العشرة الأخيرة، وحسب المصادر المختلفة العربية والغربية، فإن عدد سكان تركيا يتراوح ما بين 80 و83 مليون إنسان تركي، منهم ما بين 20 إلى 33 مليون تركي كردي في شرق تركيا،

ومنهم ما بين 5 إلى 11 مليون تركي علوي في غرب تركيا، هذه التركيبة السكانية، تعني إمكانية تغيير تركية في حال أي تقسيم يتم في سوريا، وهذا يعني حرباً عالمية جديدة، جدية التوقعات ... لا يوجد هنالك طرف واحد مستعد للقبول بها حالياً

!

Principio del formulario

كنت في تركيا قبل أيام، ويمكن لكل زائر سوري إلى تركيا أن يرصد بالعين المجردة، الجهد الهائلة التي تبذلها تركيا لمساعدة الشعب السوري إنسانياً ..

تركيا تؤوي اللاجئين السوريين دون أن يسألهم أحد عن انتمائهم.. !

تركية تسمح -بنفس الدرجة من الحرية التي تتوفر في "بعض" الدول الغربية- بعقد كل المؤتمرات والاجتماعات والورشات التي يعمل من خلالها السوريون على صناعة مجتمع مابعد سقوط العصابة، بصرف النظر عن انتماءات تلك الأطراف السياسية والفكرية والدينية والطائفية .

تركية توفر لتنظيمات المعارضة الكبرى في سوريا، كل مناخات العمل في حرية وسهولة ودون أي تدخل من طرفيها، بالقيام بكل ما يجبر على هذه المعارضة القيام به لخدمة الشعب السوري .

تركية توفر العناية والرعاية الصحية والإنسانية للاجئين السوريين بغض النظر عن انتمائهم كذلك .

تركية.. تحمي اللاجئين السوريين من عناصر المخابرات السورية التي تنتشر في كل المناطق الحدودية السورية، كما تحاول حمايتهم من مواطنها الأتراك الذين يعلنون مواليتهم للنظام السوري..

تركية دولة آسيوية- أوروبية جغرافياً، مسلمة حضارياً، علمانية إدارياً.. غريبة سياسياً، مخيفة تاريخياً، مهددة إقليمياً!

ولainبغي لنا كسوريين، أن نحملها وزر مواقف وسياسات عالمية، لايمكن لتركيا فيها أن تفرد وحدها خارج السرب فيها !، فتعدد شبكة السياسات والمصالح والأحلاف الدوليةاليوم، وفيما يتعلق بالمنطقة، ويسورية على وجه الخصوص لايمكن تركية هامشأً أوسع تتحرك فيه خارج المساعدات الإنسانية بكل امتداداتها، الإغاثية والسياسية والاستراتيجية.

وعلى الشعب السوري أن يفهم طبيعة هذه المعادلات، ليستطيع أن يدرك طبيعة المعركة التي تجري على أرضه بين شعب كان أعزلاً إلا من إيمانه بالتغيير، وعصابة متغولة متوحشة جابهت مدنية ورقي شعبها بالذبح على طريقة وحوش عهود الظالم المتدرج نحو أحط ما في الإنسان من كراهية وأحقاد، وانتقلت بالصراع من أجل حرية سوريا وكرامة شعبها، إلى صراع على سوريا، يجري بين القوى الاستعمارية الكبرى شرقاً وغرباً وعملاهما في المنطقة .. والكل يقايس بعملة صعبة شديدة الخطورة ليست إلا.. دماء السوريين وأشلائهم وألامهم!

مصادر المعلومات: * ويكيبيديا الإسبانية عن التركيبة السكانية في تركية

78% أتراك سنة، 22% أتراك علويون، 2% أتراك مسيحيون

ويكيبيديا العربية: الديموغرافية في تركية.

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: